انقطاع مجالس الإملاء

في

سياقات السيوطي

تحليل ومناقشة

إعداد

د. محمد بن عبدالله آل عامر الشهري.(١)

---

(١) دكتواره في الإدارة التربوية، وطالب دكتواره في كلية دار العلوم- جامعة القاهرة-قسم الشريعة، وعضو في عدد من الجمعيات العلمية في السعودية.

الكلمات الدالة: أمالي، السيوطي، ابن الصلاح.

ملخص

تناولت هذه الدراسة ما ذكره جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، في كتابه "تدريب الراوي"من أن مجالس الإملاء انقطعت بعد وفاة الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣) إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، الذي أفتتحه سنة:(٧٩٦)هـ، ثم أنه أنقطع- أيضاً- عقب موت الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، حتى أفتتحه هو- أي السيوطي-أول سنة: (٨٧٢)هـ، وهي المقالة التي أصبحت مسلمة في مؤلفات مصطلح الحديث، وقواعده التي جاءات بعده، وفي كثير من الكتابات والأبحاث المعاصرة، والمناهج الأكاديمية في الجامعات، وتضمنت الدراسة مناقشة علمية لمصداقية هذه المقولة، عبر التقديم بتعريف موجز لمفهوم الأمالي، وتاريخها والمراحل التي مرت بها حتى التاريخ الزمني الذي يدور حوله النقاش، بالاستناد إلى المراجع والمحفوظات والمصادر ذات الصلة، وتوصلت إلى عدم مصداقية هذه المسلمة.

المقدمة:

فمع بواكير الحركة العلمية الأُوَلى بعد البعثة النبوية أُستخدم أسلوب الإملاء كأحد أساليب التعليم والتوثيق في حفظ العلوم بشتى أنواعها، ومنها السنة النبوية، إلا أنه سرعان ما أضحى الأسلوب المفضل لدى المحدثين في معظم الأمصار العربية الإسلامية، بعد أن شرع المحدثون في تطوير هذه الطريقة وممارساتها الإجرائية والضمنية والشكلية لتصبح على رأس الهرم في أساليب التحمل والأداء عندهم.

وكان هذا الأسلوب قد أخذ زخماً كبيراً في حياة وتاريخ المحدثين لقرون طويلة، قبل أن يخبو ضوءه، ويقل اهتمام الطلاب بتقفر المعرفة من خلال هذا الأسلوب التعليمي، وكان ذلك مع بدايات القرن السابع الهجري.

وكان الحافظ السيوطي وهو يتناول في كتابة ذائع الصيت"تدريب الرواي" الذي شرح فيه كتاب : " التقريب" الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مـــرِي الدمشقي المشهور بـــ "النووي" (المحرم ٦٣١ - ٦٧٦ هـــ)؛ قد ذكر أن مجالس الإملاء انقطعت بعد وفاة الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣) إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، الذي أفتتحه سنة (٧٩٦هـــ)، ثم أنه أنقطع- أيضاً- عقب موت الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، حتى أفتتحه هو- أي السيوطي-أول سنة (٨٧٢)هـــ. وهي المقالة التي أصبحت مسلمة في مؤلفات مصطلح الحديث، وتاريخه التي جاءات بعده، وفي كثير من الكتابات والأبحاث المعاصرة، والمناهج الأكاديمية في الجامعات، وبالتالي فقد رغبت

الدراسة أن تضع مصداقية هذه المقالة على المحك العلمي عبر البحث والتمحيص، والمقارنة والتحليل، وذلك من خلال التقسيم بالتالي:

المطلب الأول: مفهوم الأمالي.

المطلب الثاني: تاريخ مجالس الإملاء ومسيرتها.

المطلب الثالث: مناقشة دعوى السيوطي في انقطاع مجالس الإملاء.

الخاتمة والتوصيات

المطلب الأول

مفهوم الأمالي.

أولاً: الأمالي في لغة العرب:

الأمالي: اسم منقوص بياء ساكنة غير مشددة، وهو جمع إملاء، على غير قياس، كإنسان، وأناسي، أو إعصار، وأعاصير(٢).

قال أبو منظور: "الإملاء: الإمهال، والتأخير، وإطالة العمر، وأملي للبعير في العقد: أرخى، ووسع فيه. وأملى له في غيه: أطال. وأمليت الكتاب، وأمللته لغتان جيدتان جاء بهما القرآن(٣)، واستمليته الكتاب: سألته أن يمليه عليّ(٤).

وقَالَ الأزهري (ت٣٧٠):" وقَالَ الفرّاء: أمللت عَلِيه، لغة أَهْل الْحِجَاز وبني أسد، وأمليت؛ لغة تميم وقيس، ويقَالَ: أمل عَلِيه شيئا يكتبه، وأملى عَلِيه ،ونزل القرآن باللغتين، قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَ-:(فَلْيملل وليهُ) [سورة البقرة/٢٨٢]، وقَالَ تعالى: (فهي تملى عَلِيه) (٥) [سورة

---

(٢) "كشف الظنون" حاجي خليفة، (١٦١/١) ؛ وقد ذكر بعض المشتغلين باللغة – منهم محمد فريد وجدي في كتابه:"كنز العلوم واللغة" (٨٠٨) أن الأمالي جمع أملية، وهو ما يملي على تلاميذه من العلوم. قياساً على ما ورد على هيئته من المصادر. وأنكر عليه ذلك؛ لأن اللفظة لم ترد في كتب الأدب، ولا في معاجم اللغة.

(٣)في قوله تعالى: " فهي تملى عليه بكرة وأصيلا" [الفرقان/٥] وقوله تعالى [وليملل الَّذِي عليه الحق] [البقرة/ ٢٨٢]

(٤) "لسان العرب"، ابن منظور، (٢٩١/١٥).

(٥) "تهذيب اللغة"، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (٣٥٢/١٥).

الفرقان/ ٥] وزاد الرازيّ، (ت٦٦٦) قوله تعالى: (وليملل الَّذِي عَلَيه الحق) [البقرة /الآية ٢٨٢](٦).

الثانية: عند العلماء والمحدثين.

والمراد بها عند العلماء ما ذكره حاجي خليفة حين قال: "وهو أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء، والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء، والمحدثين، وأهل العربية، وغيرهم... وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق"(٧).

وقال الكتاني: "وهو من وظائف العلماء قديماً، وخصوصاً الحفاظ من أهل الحديث، وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا، في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بأسانيده أحاديث، وآثار، ثم يفسر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد، أو بدونه ما يختاره ويتيسر له"(٨).

ونلاحظ أن كلام الكتاني يتناول الأمالي الحديثية، بينما يأتي كلام حاجي خليفة ليكون أقرب إلى وصف مجالس الإملاء في سائر العلوم.

ومما سبق يمكن القول: إن مجالس الأمالي الحديثية: مجالس خضعت لأسلوب من أساليب التحميل والأداء، يقوم على إلقاء الأحاديث

---

(٦) "مختار الصحاح"، للرازيّ،(ص٦٣٤).

(٧) "كشف الظنون" حاجي خليفة،(١/٣٥٢).

(٨) "الرسالة المستطرفة"، الكتاني، تحقيق: محمد منتصر،(ص ١٩).

وكتابة الطلاب منه، ضمن حركة الحفاظ على السنة النبوية، وفق خصائص، ومقومات محددة.

المطلب الثاني

تاريخ مجالس الإملاء ومسيرتها.

الإشارة إلى أن فكرة تقسيم مجرى تطور علم معين أو أسلوب تربوي وتعليمي بسنوات معينة ومحددة هي فكرة غير دقيقة تماماً، لأنه لا يمكن القول إطلاقاً أنه عند سنة معينة، وفي يوم واحد بدأت مرحلة جديدة، ذات خصائص وسمات متغيرة لكن سائر المؤرخين للعلوم أستخدم مثل هذه التقاسيم على سبيل التقريب، ووفق السبر والاستقراء، وأعرض فيما يلي لكل مرحلة بشيء من البيان:

المرحلة الأولى: النشأة والمنافسة:

وتمتد إلى نهاية منتصف القرن الهجري الثاني، وهي مرحلة جمع الحديث، وتدوينه، وبداية انتشار الكتب في أيدي طلبة الحديث، والتنافس مع الأساليب الأخرى التي كان من أشهرها:

١. التحديث الشفهي.

٢. القراءة من كتاب بأنواعها، وهي:

قراءة الشيخ من كتابه. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره علي بن عياش الألهاني (ت٢٤٧)، قال: "كان شعيب بن أبي حمزة- أحد رجال الكتب الستة- (ت١٦٢)، من خيار الناس،... وكان ضنيناً بالحديث،

وكان يعدنا بالمجلس، فنقيم نقتضيه إياه، فإذا فعل، فإنما كتابه بيده، ما نأخذه"(٩).

أو قراءة الشيخ من كتاب غير هذا.

أو القراءة على الشيخ من قبل الطلاب أنفسهم.

طريقة السؤال والجواب(١٠).

المذاكرة وغيرها.

ويمكن لي فيما يلي أن أستعرض بعض ما عثرت عليه من الشواهد والأمثلة في مثاني كتب التراجم والرجال، مبتدئاً بالصحابة، ثم كبار التابعين من القرن الأول، ثم بقية التابعين.

أولاً: الصحابة ومنهم:

١. شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو يعلي، أحد فضلاء الصحابة، وعلمائهم (ت٥٨)(١١)، فقد أُثر عنه أنه أملى على نفر قدموا إليه بعد أن نادى على شباب حوله(١٢).

٢. عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي، السهمي، أحد من كتب الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم (ت٦٣) (١٣)، فجاء

---

(٩) "تاريخ أبي زرعة"، تحقيق: الهاشمي (٤٣٣).

(١٠) "دراسات في الحديث النبوي"، محمد مصطفى الأعظمي، (٣٣٧/٢).

(١١) "الإصابة" لابن حجر، (٥٢/٥).

(١٢) "سير أعلام النبلاء" للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤط، (٤٦٥/٢).

(١٣) "أسد الغابة" لابن الأثير، (٣٤٩/٣)

عنه أنه أملى لأنيسة بأحاديث، وكان أبو سبرة يكتبها عنه في صحيفة(١٤).

٣. البراء بن عازب، أبو عمارة الأنصاري، أحد أعيان الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين–(ت٧٢) (١٥). فجاء عنه أنه كان يملي لتلاميذه، وبعضهم يكتبون على أكفهم بالقصب عنده(١٦).

٤. وأثلة بن الأسقع، وكان آخر من مات من الصحابة بدمشق(١٧). قال معروف الخياط: "رأيتُ وأثلة بن الأسقع يملي عليهم الأحاديث"(١٨).

٥. أنس بن مالك، الصحابي الشهير(ت٩٣)، فجاء عنه أنه كان يملي والناس يكتبون حوله. قال ابن سنان: "خرجت في وفد من أهل الأنبار إلى الحجاج في "واسط" نتظلم إليه من عامله علينا ابن الرفيل، فدخلت ديوانه فرأيت شيخاً الناس حوله يكتبون عنه. فسألت عنه، فقيل لي: أنس بن مالك(١٩).

---

(١٤) "المسند" للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، (١٦٢/٢).

(١٥) الاستيعاب" لابن عبد البر، (١٥٥/١).

(١٦) "تقييد العلم"، للخطيب، تحقيق: يوسف العش،(١٠٥).

(١٧) "الإصابة" لابن حجر، (٦٢٦/٣).

(١٨) "أدب الإملاء والإستملاء" للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد،(٤٢٨/١).

(١٩) "تاريخ بغداد" للخطيب، (٢٥٩/٨).

ثانياً: كبار التابعين:

وظلت هذه الطريقة من طرق نشر العلم بعامة، والسنة النبوية بخاصة سائرة عند كبار التابعين الذين عاصروا الصحابة الكرام، وكان منهم على سبيل المثال:

١. شهر بن حوشب الأشعري (ت١٠٠) فجاء أنه أملى على عبد الحميد ابن بهرام المدائني في سواد الكوفة(٢٠).

٢. وطاووس بن كيسان اليماني(ت١٠٠) (٢١). فجاء أنه ممن كان يملي على تلاميذه الأحاديث النبوية، وهم جمع، كما كان بعض تلاميذه يكتبون على ألواح كبار عنده، وهو يملي عليهم، ومنهم: ليث بن أبي سليم(٢٢).

وكان بعض كبار التابعين يزيد على ذلك بالحث الشديد على أهمية المعارضة بعد كتابة الإملاء، ومنهم عالم المدينة عروة بن الزبير (ت٩٣)، فقد روى هشام بن عروة، عن أبيه أنه كان يقول: "كتبت"؟ فأقول: "نعم". قال: "عرضت كتابك"؟ قال: "لا". قال: "لم تكتب!!"(٢٣).

---

(٢٠) "تاريخ بغداد" الخطيب، (٥٩/١١).

(٢١) أدرك خمسين من الصحابة "تهذيب الكمال"، للمزي، تحقيق د. بشار عواد، (٣٥٧/١٣).

(٢٢) "العلل"، للمديني،تحقيق: محمد مصطفى،(٦٣/١).

(٢٣) "الكفاية" للخطيب، تحقيقد. محمد صقر،(ص٢٣٧).

المرحلة الثانية: السبق والازدهار :

في مثاني المنتصف الثاني للقرن الهجري الثاني، وتباشير القرن الثالث أضحى أسلوب الإملاء أكثر طرق التحديث انتشاراً وشيوعاً بين المحدّثين، بعد أن تمكن من تجاوز مرحلة المزاحمة، والمنافسة له من قبل الطرق الأخرى، إلى مرحلة التفرد بالأفضلية عند الطلاب، وظل هذا السبق قروناً طويلة عقب ذلك، ومن أبرز ملامح هذه المرحلة ما يلي:

أولاً: التزايد المضطرد لأعداد الطلاب، واكتظاظ مجالس الإملاء بهم.

واكتفى من الشواهد على ذلك بما جاء أن المحدّث علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (ولد سنة ١٠٥، وتوفي سنة ٢٠١) وهو ممن عاش القرن الهجري الثاني، وكان يحضر مجلس إملائه أكثر من ثلاثين ألف طالب، وعالم، وكان يجلس لكثرة التلاميذ على سطح (٢٤). وهو عدد كبير يعكس المكانة الرفيعة التي آل إليها هذا الأسلوب.

ثانياً: شيوع مبدأ الامتناع من كتابة الحديث من المملي إلا بأسلوب الإملاء.

فقد شاع هذا الأسلوب وأصبح له المكانة العليا لدى المحدّثين منذ وقت مبكر حتى أدى إلى أحجام طائفة المحدّثين من أخذ الرواية عن أساتذتهم إلا عبر هذا الأسلوب، ومثله ما قال ابن عيينة عن: زياد بن

---

(٢٤) "تاريخ بغداد"، للخطيب، (٤٥٤/١١).

سعد الخراساني (ت١٥٠) رحمهما الله – قال: "كان لا يأخذ الحديث إلا إملاء"(٢٥).

وما روي عن عفان بن مسلم(ت٢٢٠) قال: "اختلفت أنا وفلان إلى حماد بن سلمة: (ت١٦٧) سنة، لا نكتب شيئاً، وسألناه الإملاء، فلما أعييناه دعا بنا في منزله، فقال: "ويحكم تشلون- أي تغرون بي(٢٦) – عليّ الناس" قلنا: "لا نكتب إلا الإملاء" فأملى بعد ذلك"(٢٧).

ونحوه- أيضاً- ما جاء أن المحدّث الثقة ابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز (ت١٥٠) لما قدم البصرة قام معاذ بن معاذ العنبري (ت١٩٦) فشغب وقال: "لا نكتب إلا إملاء"! فكتب الناس بالإملاء(٢٨).

ثالثاً: الاهتمام الشديد من القيادات السياسية العلياء آنذاك (الخلفاء) بأسلوب الإملاء.

فتوثق المصادر ذات الصلة بأسلوب الإملاء إلى رغبة خلفاء تلك المرحلة في عقدهم مجلس للإملاء، ومن ذلك ما يرويه محمد بن سلام الجمحي: (ت٢٣١) أنه قيل للخليفة العباسي أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي العباسي الهاشمي المنصور (ت ١٥٨) "هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟! قال: "بقيت خصلة!! أن أقعد في مصطبة، وحولي

---

(٢٥) "الكنى" للدولابي، تحقيق: زكرياء عميرات، (٢٢٥).

(٢٦)"لسان العرب" لابن منظور، (١٩/١٧٤).

(٢٧) "تاريخ بغداد" للخطيب، (١٢/٢٧٢)، و"أدب الإملاء والاستملاء" للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد،(١/١٣٨).

(٢٨) "العلل" لابن المديني، (١/٣٧٠).

أصحاب الحديث، فيقول المستملي: من ذكرت رحمك الله"!!. قال: "فغدا عليه الندماء، وأبناء الوزراء بالمحابر، والدفاتر". فقال: "لستم بهم، إنما هم الدنسة ثيابهم، المتشققة أرجلهم، الطويلة شعورهم، برد الآفاق، ونقلة الحديث"(٢٩).

ونقل نحوه عن الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد (ت٢١٨) فقال النضر بن شميل: (ت٢٠٤) سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول: "ما اشتهي من لذات الدنيا إلى أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المستملي فيقول: من ذكرت أصلحك الله؟"(٣٠).

وظلت هذه الأمنية ترواد الخليفة المأمون في مواطن متعددة، إذ جاء عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد: (ت٢١٢) قال: "دخل المأمون مصر، فقام إليه فرج النوبي، أبو حرملة، فقال: "يا أمير المؤمنين! الحمد لله الذي كفاك أمر عدوك، وأدان لك العراقين، والحرمين، والشامات، والجزيرة، والثغور، والعواصم، وأنت العالم بالله، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: "ويلك يا فرج! أوقال: "ويحك، قد بقيت لي خلة"، قال: "وما هي يا أمير المؤمنين"؟ قال: "جلوس في عسكر، ومستمل يجيء، يقول: من ذكرت – رضي الله عنك–؟ فأقول: حدثنا الحمادان: حماد بن سلمة بن دينار، وحماد بن زيد

---

(٢٩) "أدب الإملاء والاستملاء"، تحقيق: أحمد محمد،(١/١٦٢-١٦٣).

(٣٠) "أدب الإملاء والاستملاء"السمعاني، تحقيق: أحمد محمد،(١/١٦٢-١٦٣).

بن درهم قالا: حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال:....." (٣١).

ويبدو أنه عزم عقب ذلك على تحقيق تلك الأمنية الملحة، فيقول يحيى بن أكثم التميمي – القاضي المشهور – (ت٢٤٣): "قال لي المأمون يوماً: "يا يحيى إني أريد أن أحدث!"، فقلت: "ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين" فقال: "ضعوا لي منبراً بالحلبة"، فصعد، وحدث فأول حديث حدثناه، عن هشيم، عن أبي الجهم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... وذكر الحديث ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثاً، ثم نزل، فقال لي: "يا يحيى! كيف رأيت مجلسنا"؟ قلت: "أجل مجلس يا أمير المؤمنين، تفقه الخاصة والعامة"، فقال: "يا يحيى، ما رأيت لكم حلاوه، إنما المجلس لأصحاب الخلقان، والمحابر، يعني أصحاب الحديث"(٣٢).

كما يذكر أنه لما قدم الخليفة العباسي هارون الرشيد – أمير المؤمنين – الرقة، فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج قصر الخشب، فلما رأت الناس قالت: "ما هذا"؟ قالوا: "عالم من أهل خرسان

---

(٣١)"أدب الإملاء والاستملاء" للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد،(١٦٥/١) وقال عقبة: "ويشبه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمادين، ذلك أن مولد المأمون كان في سنة سبعين ومائة، ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين ومائة، قبل مولده بثلاث سنين".

(٣٢) "شرف أصحاب الحديث" للخطيب، تحقيق: د. محمد سعيد أوغلي ،(ص١٠١).

يقال له: عبد الله بن المبارك" فقالت: "هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع إلا بشرط وأعوان"(٣٣).

وظلت همم الخلفاء متوافرة لعقدهم مجالس للإملاء بأنفسهم عقب ذلك لسنيين عديدة، امتدت بامتداد الفترة الذهبية لقوة المسلمين، ونشاط الحركة العلمية في زمانهم، وعلى الرغم من كثرة الأمثلة التي يمكن أن يشار إليها، إلا أنني أقف هنا عند مثال: جاء في منتصف القرن الثالث، أن الخليفة العباسي أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن هارون المتوكل العباسي (ت٢٤٧) لما مر مع عسكره على مجلس يزيد بن هارون ببغداد، والناس قد اجتمعوا حوله في مجلس إملاء، فنظر المتوكل إلى المجلس وقال: "هذا الملك"(٣٤).

وايّاً ما كان فإن ما لا شك فيه أن هذه العناية من قبل الخلفاء في تلك المرحلة -وهم أعلى القيادات السياسية في العالم آنذاك- بمجالس الإملاء تدعو إلى الإعجاب، وتبين مدى النضج الاجتماعي والقيادي للعرب والمسلمين في تلك القرون المتقدمة، كما أنها تكشف عن المكانة الرفيعة التي تبوأتها هذه الطريقة من طرق التعليم مع تباشير القرن الهجري الثالث.

ومع تلك الحظوة الكبيرة لمجالس الإملاء أبان تلك المرحلة الزمانية إلا أنّه لم يصلنا اليوم من أمالي القرن الثالث، سوى ثلاثة، وهي: الأمالي في آثار الصحابة، لعبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانيّ

---

(٣٣) "تاريخ بغداد" للخطيب،(١٠/١٥٦).

(٣٤) "أدب الإملاء والاستملاء"، السمعاني، تحقيق: أحمد محمد، (١/١٧١-١٧٢).

(ت٢٢٠)(٣٥)، وأمالي القاضي، الحافظ، أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد المعروف بـ "العسال" (ت٢٨٢)، - ولا زالت مخطوطة-[٣٦] وأمالي الباغندي، محمد بن سليمان بن الحارث: (ت٢٨٣) (٣٧).

ويمكن للباحث عزو ذلك إلي أن من أهم أسباب قلة مجالس الإملاء التي بقيت من القرنين الهجريين الثاني والثالث، هو أن بعضها سبق، أو واكب الفترة الذهبية لحركة التأليف، وهي الفترة التي جمعت فيها أمهات كتب الحديث، من: الصحاح، والمسانيد، والمعاجم، فاندرجت تلك الأجزاء والمجالس ضمنها، وبهذا شكلت هذه الأجزاء هذه المجالس الأصول التي استقى منها مصنفوا الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم من المحدّثين مادتهم العلمية، والتي تكونت لنا منها - أيضاً - أمهات كتب السنة والحديث - وليس أدل على ذلك من صيغ التحميل - نفسها - التي نقلت عبرها أحاديث تلك المصنفات - الأمر الذي قلل أهمية تلك المجالس كأجزاء مفردة، وأضعف دافعية الطلاب نحو تقفرها، والعناية بأصولها، كما أن المحدّثين والطلاب تنافسوا في مواكبة طبيعة المرحلة التأليفية، والتي وإن اختلفت في شروطها، إلا أنها انتهجت

---

(٣٥) طبعت، بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم ويقع في (١٤٤ صفحة) نشرته مكتبة القرآن في العاصمة المصرية القاهرة سنة ١٤٠٩/١٩٨٩م.

(٣٦) بحوزتي نسخة مصورة منها، عن أصلها المحفوظ في المكتبة السليمانية في أستنبول وحيدة بمكتبة "كوبريلي" بـ "تركيا" [٥/٢٥٢] ضمن مجموع.

(٣٧) طبعت بتحقيق: محمد بن زياد تكلة، ضمن مجموع بعنوان: جمهرة الأجزاء الحديثية ويحتوي على: (١٩) جزءاً حديثياً، نشرته مكتبة العبيكان بالعاصمة السعودية الرياض عام ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

الطريقة نفسها، فإن كثير من الصحاح، والمسانيد، والمعاجم إنما تلقفها الطلاب بأسلوب الإملاء!!

تجدر الإشارة-هنا- إلى أنني قمتُ بمسح شامل لإحصاء ما وصلنا من مجالس الإملاء -أو أجزاء مفردة منها- مخطوطة كانت أو مطبوعة- فكانت كالتالي وفق ما ظهر، وذلك باعتبار أسم المملي لا مجموع مجالسه:

١. القرن الرابع الهجري ثلاثون.

٢. القرن الخامس الهجري أربع وثلاثون.

ويشار إلى أن أمالي القرنين الرابع والخامس وإن اتبعت نهج ما سبقها من أمالي شكلاً ومضموناً، إلا أنني وجدت في ثنايا مطالعتي لها - سواء أكانت مخطوطة، أو مطبوعة- أنها تميزت عليها بالعناية بالكلام على الأسانيد، وبيان العلل، والتصريح في بعضها بصحة الحديث من عدمه، والكلام على بعض الرجال، وغيرها من فنون الإسناد، والمتن.

المرحلة الثالثة: مرحلة الضعف والتراجع.

وقد وردت الإشارة في مثاني كتب المتقدمين لتلك البداية في التراجع للعناية بمجالس الإملاء في مواضع متعددة، منها ما نقله الإمام الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد: (ت٦٥٢) عن أبيه العلامة الحافظ، أبي بكر محمد بن منصور بن عبد الجبار السمعانيّ (ت٥١٠) - رحمهما الله - قوله - تعليقاً - على

قول أبي صالح بن عبد الملك المؤذن: (ت٤٧٠): "عد في مجلس السيد الحسن محمد بن الحسين العلوي- رضي الله عنه - ألف محبرة" قال -أي- السمعاني-: قال - رضي الله عنه - أي والده-: "فرحم الله السلف الماضين كان العلم مطلوباً في زمانهم، والرغبات متوافرة، والجموع متكاثرة، فالآن خمد ناره، وقل شراره، وكسد سوقه".

وضرب على ذلك مثلاً بما سمعه من مذكرة لأبي حفص عمر بن ظفر المغازلي قوله: "فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف، فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي من حضر، فما وجدنا"(٣٨).

كما ويمكن الإشارة إلى أنه بمسح أعداد مجالس الإملاء التي وصلت لنا والتي لم تتجاوز في عددها الاثنان وعشرون باعتبار نسبتها للملي، يمكن ملاحظة انخفاض العدد الذي وصلنا من القرن السادس الهجري مقارنة بالقرنين السابقين، مع أنها أوفر حظاً من حيث القرب الزمني للوصول إلينا، ويمكن عزو ذلك للأسباب التالية:

أولاً: وما سبق بيانه من أسباب قلة مجالس الإملاء التي وصلت لنا من القرنين الهجريين الثاني والثالث فهو - ذاته - ما يفسر كثرة مجالس الإملاء التي وصلت اليوم من القرنين الرابع، والخامس الهجريين مقارنة بما قبلهما.

ثانياً: هيمنة كيانات سياسية كبيرة تتبنى أيدلوجيات ومذاهب عقدية وفكرية متباينة في تلك الحقبة الزمانية نحو دولة بني بوية في بلاد

(٣٨) "أدب الإملاء والاستملاء" للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد،(١/١٦٠-١٦١).

فارس والعراق، والقرامطة في الجزيرة العربية، والفاطميون في شمال أفريقيا وأطراف من بلاد الشام، وكان لما مارسه كل كيان من سياسات منهجية مقننة، ومخطط لها، بهدف الحد من نشاط علماء الطرف الآخر ، وتغيير قناعات الرأي العام بما يحقق أهدافها، والتي من أهمها تعميق النفوذ في الأوساط الشعبية، وهي في مجملها لا تتفق في أطروحتها مع مذهب علماء الحديث، الأمر الذي القي بظلاله الواضحة على مسيرة علماء الحديث وجهودهم في مجالس الإملاء.

ثالثاً: هذا بالإضافة إلى دخول متغير جديد ومؤثر في أواخر القرن الخامس، وأوائل القرن السادس، وهي الحملات الصليبية التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي وما أورثه ذلك من انشغال الأمة، وعلى رأسهم العلماء، وطلاب العلم بالنهوض بواجب الدفاع عن حمى الدين، وشرف الأمة، وكرامتها(٣٩).

على أن مجالس الإملاء لم تنقطع رغم كل تلك الظروف العاتية، بل اتصلت على نحو ما سبق، وإن قلت من جهة العدد عن تلك التي وصلتنا من القرون السابقة.

---

(٣٩) أشار إليه الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، تحقيق د. بشار عواد، (١٦٤/١٥).

المطلب الثالث

مناقشة ما ذكره السيوطي من انقطاع الإملاء.

ذكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١) (٤٠) من أن الإملاء أندرس بعده – أي بعد ابن الصلاح – إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبع مئة، فأملى أربعة مئة مجلس، وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته، سنة ست وثمان مئة(٤١)، كما ذكر أن الإملاء أنقطع – أيضاً– عقب موت ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، حتى أفتتحه هو –أي السيوطي– أول سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة فأملي ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى(٤٢)، وستجرى مناقشة هذه المقالة من خلال المسألتين التاليين:

المسألة الأولى: انقطاع مجالس الإملاء بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ العراقي.

ابن الصلاح هو: الحافظ، العلامة، أبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، المعروف (ولد سنة ٥٧٧–

---

(٤٠) "تدريب الراوي" للسيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف،(١٣٩/٢).

(٤١) أمالي الحافظ العراقي المستخرج على المستدرك للحاكم، لعبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: محمد عبد المنعم بن رشاد– ويقع في (١٣٢ صفحة) نشرتها مكتبة السنة بالعاصمة المصرية القاهرة، سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٤٢) "تدريب الراوي" للسيوطي، تحقيق:عبدالوهاب عبداللطيف،(١٣٢/٢).

وتوفي سنة ٦٤٣) (٤٣)، الذي لا زالت جزء يسير متبقي من أمالية مخطوطاً في المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية، تحت الرقم: (٣٧٤٩) المجلس الثالث، ويقع في سبع ورقات فقط.

والحافظ العراقي هو: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، وكان قد أملى في أواخر حياته في سنة سنة ست وتسعين وسبع مئة، فأملى أربعة مئة مجلس، وبضعة عشر مجلساً إلى سنة وافته المنية سنة ست وثمان مئة، وقد طبع جزء مما وصلنا منها اليوم.(٤٤)

وكان الحافظ العراقي بعد أفتتحه قد أملى أربعة مئة مجلس وستة عشر مجلساً، ومنها نثريات، ثم تخريج الأربعين للنووي، ثم أملى مستخرجاً على مستدرك الحاكم – شيئاً يسيراً منه–، ثم تعداه فأملى مما خرج له تلميذه الحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢)، وكان آخر ما أملى في شهر صفر سنة ست وثمان مئة كما ذكر السخاوي.(٤٥).

---

(٤٣) له ترجمة في: "مرآة الزمان" لسبط ابن الجوزي، تحقيق: مسفر بن سالم الغامدي، (٨/٧٥٧-٧٥٨).

(٤٤) أمالي الحافظ العراقي المستخرج على المستدرك للحاكم، لعبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: محمد عبد المنعم بن رشاد، ويقع في (١٣٢ صفحة) نشرته مكتبة السنة بالعاصمة المصرية القاهرة، سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٤٥) "الضوء اللامع" للسخاوي،(٤/١٧٤).

وينص كلام الحافظ السيوطي بوضوح على أن مجالس الإملاء انقطعت بعد وفاة الحافظ ابن الصلاح حتى جاء الحافظ، أبو الفضل زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦) فأفتتحه في أواخر حياته- أي أن فترة الانقطاع دامت لأكثر من مئة وثلاث وخمسين سنة!!

ومن خلال مراجعة المراجع ذات الصلة بتوثيق جهود المحدثين ومسيرتهم النظالية، وتوسيع دائرة البحث في المصادر والوثائق ذات الصلة المحتملة وُجِد من أملى في الفترة الزمانية المشار إليها، ونذكر- هنا- ما ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢) (٤٦) من أن:

١. الحافظ جمال الدين يوسف المزي "كان قد أملى" والحافظ المزي- رحمه الله – لم تكن وفاته إلا سنة (٧٤٢)، أي قبل شروع الحافظ العراقي في الإملاء بـ (٥٤) سنة!!

٢. كما أملي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بـ "ابن ناصر الدين" المتوفى سنة (٧٥٢)، أي قبل شروع العراقي في الإملاء بـ (٤٤) سنة، ومن مجالسة ما هو مطبوع منشور(٤٧).

٣. كما ذكر أن التاج السبكي حاوله، وهو المتوفى سنة (٧٧١) أي قبل شروع الحافظ العراقي في مجالس الإملاء بـ (٢٥) سنة!!

---

(٤٦) "فتح المغيث"، للسخاوي، تحقيق: على حسين،(٣/٢٥١).

(٤٧)طبع منها مجلس بتحقيق أبي عبد اله محمود بن محمد الحداد ، ويقع في (٢٦٤ صفحة) حيث بدأ بذكر المجلس مجرداً في (١١ صفحة) ثم أعقبه بتخريج أحاديثه، وأضاف عليه جمعاً لطرقه في جزء أسماء "الأمنية في تخريج المسلسل بالأولية" وقد نشرته دار العاصمة بالعاصمة السعودية الرياض سنة: (١٤٠٧).

وعليه فإن دعوى انقطاع الإملاء بين الحافظين ابن الصلاح والعراقي في ضوء المعطيات المشار إليها غير صحيحة.

ويمكن إرجاع هذا الوهم إلى بعد الشقة آنذاك، وضعف الاتصال الذي اعترى الأراضي الإسلامية خلال هذه الفترة الزمنية نتيجة التفكك السياسي، وما اعترى الأمن من انحلال، وضعف.

وكان للحافظ السيوطي مندوحة في قوله هذا، بنحو مقالته على معلقاً على الأمالي اللغوية في كتابه: "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" حين قال: "وآخر من علمته أملي على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي، وله أمالي كثيرة في مجلد ضخم، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، ولم أقف على أمالي لأحد بعد"(٤٨)، ولو فعل لكان أدق، وأنصف لحقوق وأهلية المرحلة.

المسألة الثانية: انقطاع الإملاء بعد ابن حجر حتى أفتتحه السيوطي.

فذكر الحافظ السيوطي أن مجالس الإملاء انقطعت - أيضاً- عقب موت ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، حتى أفتتحه هو أول سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة فأملي ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى(٤٩).

وبعرض هذه المقالة على ما يتوفر من حقائق تاريخية وعلمية، والوثائق والمصادر ذات الصلة وُجِد أن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢) ممن أملي في تلك الفترة الزمانية، وقبل أن يفتتح

---

(٤٨)"المزهر في علوم اللغة وأنواعها " للسيوطي، (٣١٤/٢).

(٤٩) "تدريب الراوي"للسيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف،(١٣٢/٢،).

الحافظ السيوطي كما يذكر مجالس الإملاء في أول سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة، وكان تاريخ مجالس إملاء الحافظ السخاوي هو العاشر من شهر جمادى الأولى من عام (٨٦٤هـ)(٥٠) بينما أملى جلال الدين السيوطي – كما ذكر هو عن نفسه – أول سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة.(٥١).

ويقول الحافظ السخاوي عن نفسه:" نفسه:"وبلغ عدة ما أمليته من المجالس إلى الآن نحو الست مِئَة، والأعمال بالنيات"(٥٢)

وقد وجدت في نهاية النسخة المخطوطة لكتاب الحافظ السخاوي "البلدنيات" في قسم المخطوطات بمكتبة المهندس الأيرلندي "تشتر بتي" المحفوظة في أيرلنده (٥٣)، تحت الرقم (١/٣٦٦٤) النص التالي: "آخر المجلس السادس والأربعين... وهو المجلس الرابع عشر بعد الخمس مئة من الأمالي، وكان الفراغ في يوم الثلاثاء، الثامن عشر المحرم الحرام، سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة، بجامعة العمري، باستملاء أخي – نفع الله به، وصرف عنه كل مكروه–....".

وعليه فإن دعوى الحافظ جلال الدين السيوطي لانقطاع مجالس الإملاء بعد ابن حجر وأنه من قام بافتتاحه ليست دقيقة، ومخالفة للحقائق الزمانية آنذاك.

---

(٥٠) " فتح المغيث" للسخاوي، تحقيق: على حسين، (٣/٥١)

(٥١) "تدريب الراوي"للسيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف،(٢/١٣٢).

(٥٢) "فتح المغيث"للسخاوي، تحقيق: على حسين، (٣/٥١).

(٥٣) ومنها صورة في مكتبة جامعة الأمام محمد بن سعود في العاصمة السعودية الرياض.

على أن من المفيد-هنا- الإشارة إلى ما ذكره الباحث د. بديع اللحام في كتابه "السيوطي وجهوده في الحديث" حيث رأى أن مرام جلال الدين السيوطي (ت٩١١) في أسبقيته لافتتاح مجالس الإملاء أي المجالس العامة، لأن الحافظ السخاوي (ت٩٠٢) -كما ذكر- أملى أول الأمر في داره، ثم انتقل إلى "سعيد السعداء"، وهي أماكن مخصوصة مقارنة لإملاء السيوطي في الجامع الطولوني(٥٤).

ويمكن مناقشة هذا الجواب بالتأكيد على ما ذكر أن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢) أملى أول الأمر في منزله، ثم تحول بعد وفاة ابنه أحمد في جمادى الأولى سنة (٨٦٤) إلى خانقاه سعيد السعداء،(٥٥) والتي كانت تضم جامعاً كبيراً ومدرسة وفي مدينة كانت القلب النابض للعالم الإسلامي آنذاك فهل هو مكان خاص!!

ولو سلمنا بذلك فإن محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢هـ) قد سافر إلى مكة المكرمة سنة (٨٧٠هـ) وجاور بها، وأملى -أيضاً- بها عقب رسالة جاءته من المحدّث السنباطيّ (ت٨٩١هـ) (٥٦) تستنهض همته، وتحثه على الإملاء بالبلد الحرام، وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة (٨٧١هـ) (٥٧) فهل البلد الحرام-مكة المكرمة- مكان خاص!.

---

(٥٤) ذكره في معرض جوابه د.بديع اللحام في كتابه "السيوطي وجهوده في الحديث" (ص٢٣٣).

(٥٥)و"جيز الكلام" للسخاوي، تحقيق د. بشار عواد، (٧٨٣/٢).

(٥٦) له ترجمة في "الضوء اللامع"، للسخاوي، (٢٧٢/٩).

(٥٧) و"جيز الكلام" للسخاوي، تحقيق د. بشار عواد، (٧٨٣/٢).

كما أملى في عدة أماكن من "القاهرة" وقال عن نفسه: "وبلغ عدة ما أمليته من المجالس إلى الآن نحو الست مائة، والأعمال بالنيات"(٥٨). وهي مجالس نجد الإشارة إلية كثيراً في مواضع متعددة في الضوء اللامع وإلى أماكنها -وهي أماكن عامة وليست خاصة- بل وإلى من حضرها من العلماء والطلاب، نحو ما جاء في: (٢٣/١)، (١١/٢)، (٧٧/٣، ٨٨، ١٣٥، ١٥٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٢٤، ٣٢١)، (٢٦٧/٤، ٢٦٩)، (٢١٣/٥)، (٩١/٦، ١٠٦، ٢٠٩، ٣١٧)، (٢٩/٧، ٤٢، ٧٣، ١٣٣، ٢١٨، ٢٢١، ٢٥٤، ٢٧٠)، (٣٤/٨/ ٣٤/ ٦١، ١١٧/ ١٧٠/١٩٥، ٢٤٧).

وقد تيسر لي العثور - أيضاً- وللفترة الزمانية -ذاتها- أن مكتبة (ملت) - ضمن وقفية فيض الله - بـ "إستنبول" من الجمهورية التركية، مخطوطة تحتفظ تحت الرقم (م ص (ا ١-١١٩)، بمجالس من أمالي ابن الشحنة الصغير، محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي، الحنفي، أبو الفضل، شمس الدين (ولد سنة ٨٤٠- وتوفي سنة ٨٩٠) وكان قد أملى المجالس بالمدرسة والجامع المؤيدي، وتبدأ مجالسه أملاءة من يوم الأحد شهر ذي القعدة سنة (٨٧١)هـ كما في الورقة (ق/٤/أ) وتنتهي بالمجلس السبعين يوم الأحد الثامن من ذي

---

(٥٨) فتح المغيث" للسخاوي، تحقيق: على حسين،(٥١/٣)
وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من مصنفاته نشرها عبر أسلوب الإملاء فقد ذكر في "وجيز الكلام" (حوادث سنة إحدى وستين وثمان ومئة) (٧٠٣/٢): :في يوم الجمعة خامس محرمها، أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه.. وتكلمت على آية: (إنما يعمر مساجد الله) [التوبة/ ١٨]، بعد نظر أكثر من ستين تفسيراً.

القعدة سنة: (٨٧٧)هـ (٥٩). وهذا يعني أنه سبق السيوطي في عقد مجالس الإملاء بأكثر من شهر ونيفٍ من الزمن، وفي المدينة نفسها – القاهرة- ، وفي أشهر مساجدها العامرة آنذاك، فهل خفى ذلك على السيوطي!!

وعليه فأن دعوى انقطاع مجالس الإملاء بين الحافظ ابن حجر حتى افتتاح الحافظ السيوطي عريه عن الصحة، للمعطيات التاريخية، والبراهين التي تفند هذا القول، وهي المعطيات التي سبق الإشارة إليها أعلاه.

على أن من المفيد –هنا- الإشارة إلى أن هذا التقليد العلمي ظل يتوارثه المحدّثون جيل بعد جيلاً، وإن كان قد قل من يُعرف به من المتأخرين، وهو في القرون المتأخرة أقل وأندر، لكنه لم ينقطع، فقد أملى من المتأخرين المرتضى الزبيديّ، فيذكر الكتاني في معرض ترجمته له "... فأحياه المترجم- يعني الزبيدي- بعد مماته، ووصلت أماليه إلى نحو أربع مئة مجلس، كان يملي في كل اثنين وخمسين فقط، وقد جمع ذلك في مجلدات، ولكني بعد البحث لم أظفر بها إلى الآن"(٦٠).

---

(٥٩) كتب بخط معتاد، كتبها أبو الوفاء، محمد بن خليل بن إبراهيم الصائحي، المصري، القاهري، والنسخة تحت رقم (٢٦/١م ص) ، في (١١٩) ورقة، في كل ورقة (١٥) سطر تقريباً، (١٧.٥×٢٤سم) وهي قيد التحقيق من قبلي حالياً سائلاً الله التيسر.

(٦٠) "فهرس الفهارس"، للكتاني، تحقيق: إحسان عباس، (٥٣٠/١).

كما أملى من المعاصرين أحمد بن محمد بن الصديق الغماريّ المتوفى سنة (١٣٨٠هـ) في مسجد الكخيا، ومسجد الحسين بـ "القاهرة"(٦١).

(٦١) "تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه"، التليدي،(ص٢١٠).

الخاتمة:

يمكن من خلال ما سبق الوصول إلى النتائج التالية:

١. إن كثيراً من المسلمات التاريخية والعلمية التي وصلت لنا في حاجة إلى إعادة تمحيصها بعرضها على المحكات العلمية، وفق مناهج البحث العلمي المعتمدة.

٢. إن أسلوب الإملاء مر بثلاث مراحل أساسية مرحلة النشأة والمنافسة، ومرحلة السبق والازدهار، ومرحلة الأفول والاضمحلال، ولكل مرحلة طبيعتها ومؤشراتها.

٣. إن دعوى الحافظ السيوطي انقطاع مجالس الإملاء بعد وفاة الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣) إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، ثم أنقطعها- أيضاً- عقب موت الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، حتى أفتتحها من قبله أي - الحافظ السيوطي- دعوى لا تدعمها محكات البحث العلمي، التي تثبت عدم صحتها، وفق معطيات نتائج هذه الدراسة.

التوصيات:

١. عمل مزيد من الدراسات متنوعة عن هذه الطريقة من طرق التعليم والتوثيق للسنة عند المحدّثين.

٢. فتح أفق أوسع للباحثين لعمل المزيد من الدراسات المتنوعة في كافة الحقائق العلمية التي تضمنتها كتب قواعد المحدثين وعلماء ها الفن.

فهرس المصادر والمراجع

١. حِلْيةُ الأَوْلياء: أَحْمَد بن عَبْدالله الأصبهاني(ت ٤٣٠)- بيروت- دار الكتاب العربي- الطبعة الرَّابعة- ١٤٠٥ - ١٩٨٥م

٢. تراث المغاربة في الْحَدِيْث النبوي: مُحَمَّد بن عبدالله التليدي- بيروت- مطبعة دار البشائر الإسْلامية- الطبعة الأُولَى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري:(ت ٦٣٠)- بيروت- تصوير إحياء التراث العربي.

٤. علل الْحَدِيْث:عَبْدالرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧)- بيروت- دار المعرفة- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥. الجرح والتعديل: عَبْدالرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم- (ت ٣٢٧)- تحقيق: عَبْدالرَّحْمَن المعلمي- السعودية- دار المعارف- مصورة عَنْ دائرة المعارف العُثْمَانية- الطبعة الأُولَى- ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣م.

٦. كشف الظنون عَنْ أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عَبْدالله حاجي خليفة(ت ١٠٦٧)- بيروت- دار الفكر- الطبعة الثانية- ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. .

٧. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر أَحْمَد بن عَلِيّ العسقلاني (ت ٨٥٢)- بيروت- دار الكتاب العربي.

٨. تقريب التهذيب ابن حجر: أَحْمَد بن عَلِيّ العسقلاني (ت ٨٥٢)- تحقيق: مُحَمَّد عوامة- بيروت- دار ابن حزم- الطبعة الأُولَى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩. مسند الإمام أَحْمَد: الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل:(ت ٢٤١) تحقيق: أَحْمَد شاكر- مصر- دار المعارف- الطبعة الثَّانِية- ١٩٨٨م.

١٠. تاريخ بَغْداد: أَحْمَد بن عَلِيّ الخطيب (ت ٤٦٣)- بيروت- دار الكتب العلمية- الطبعة الثالثة-١٩٩٨م.

١١. تقييد العلم: أَحْمَد بن عَلِيّ الخطيب (ت ٤٦٣)- تحقيق: يُوْسُف العش- مصر- دار إحياء السُّنَّة النبوية- الطبعة الأولى- ١٩٨٨م.

١٢. الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع: أَحْمَد بن عَلِيّ الخطيب (ت٤٦٣)- تحقيق: د. مُحَمَّد عجاج الخطيب- بيروت- مؤسسة الرسالة - الطبعة الثَّانية-١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٣. شرف أصحاب الحديث: أَحْمَد بن عَلِيّ الخطيب(ت ٤٦٣)- تحقيق: د. محمد سعيد أوغلي- تركيا- جامعة أنقرة- دار أحياء السنة النبوية. الطبعة الأولى- ١٩٧٥م.

١٤. الكفاية في علم الرواية: أَحْمَد بن عَلِيّ الخطيب (ت ٤٦٣)- تحقيق: د. محمد الصقر- القاهرة- دار المنار-١٩٧٧م.

١٥. وفيات الأعيان:أبوالعَبَّاس أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن خلكَانَ(ت ٦٨١)- تحقيق: إحسان عَبَّاس- بيروت- دار الثقافة- ١٩٧٨م.

١٦. الطبقات: أبوعَمْرو خليفة بن خياط(ت ٢٤٠)- تحقيق: الدكتور ضياء العُمَري- دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الثَّانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧. الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠ هـ)- تحقيق: زكريا عميرات- بيروت- دار الكتب العلمية- الطبعة الثانية- ١٩٩٩م

١٨. سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاءِ: مُحَمَّد بن أَحْمَد الذَّهَبِيّ (ت ٧٤٨) تحقيق: شعيب الأرونأوط- بيروت- مؤسسة الرسالة- الطبعة الثالثة- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٩.مختار الصحاح: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر الرازي- دمشق- مؤسسة علوم الْقُرْآن-الطبعة الأولى- ١٤٠٥- ١٩٨٥م.

٢٠.تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٤٠١)- تحقيق : محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي.

٢١.أدب الإملاء والاستملاء: عبد الكريم بن مُحَمَّد السَّمْعَانِيّ (ت ٥٦٢)- دراسة وتحقيق: أحمد مُحَمَّد عبدا لرحمن مُحَمَّد محمود- المدينة النبوية- دار الثقافة-الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ

٢٢.فتح المغيث بشرح ألفية الْحَدِيْث: مُحَمَّد بن عَبْدالرَّحْمَن السخاوي (ت ٩٠٢)- تحقيق: عَلِيّ حسين عَلِيّ- دار - مصر- الإمام الطبري- الطبعة الثَّانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٣.مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: شمس الدين يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤)- تحقيق مسفر بن سالم بن عريج الغامدي -سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القري بالمملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ

٢٤.الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢)- نسخة مصورة عن طبعة القاهرة.

٢٥.السيوطي وجهوده في الحديث: بديع اللحام- سوريا- دار القلم- ٢٠٠٥م.

٢٦.وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (٩٠٢)- تحقيق د. بشار عواد معروف - عصام فارس الحرستاني - أحمد الخطيمي- بيروت- مؤسسة الرسالة- ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٧. الطبقات الكبرى (ابن سعد- القِسْم المتمم)- تحقيق: زِيَاد منصور- مطبوعات الجامعة الإسْلامية- الْمَدِيْنَة المنورة- الطبعة الأُوَلى ١٤٠٣هـ.

٢٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطيّ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(٩١١)- تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف- بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٩. الوافي بالوفيات: لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤)- تحقيق جماعة من المستشرقين- دار صادر- بيروت.

٣٠. علوم الْحَدِيْث: عُثْمَان بن عَبْدالرَّحْمَن ابن الصلاح- (ت ٦٤٣)- تحقيق: نور الدِّين عتر- دمشق- دار الفكر- الطبعة الأولى-١٩٩٩م.

٣١. القاموس المحيط: مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧)- بيروت- دار المعرفة.

٣٢. الرسالة المستطرفة: محمد بن جعفر الكتاني- (١٣٤٥هـ)- تحقيق: محمد المنتصر- بيروت- دار البشائر الإسلامية- ١٤٠٦هـ

٣٣. فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات- عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٢) تحقيق: إحسان عباس- - بيروت- دار الغرب - ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٤. شرح ألفية الحديث: زين الدّين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)- حققه وصححه: أحمد محمد شاكر - بيروت- عالم الكتب- - ١٤٠٨-١٩٨٨م.

٣٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحَنْبَلِي(ت ١٠٨٩) - بيروت- دار إحياء التراث العربي.

٣٦.دراسات في الحديث النبوي: محمد مصطفي الأعظمي- بيروت- المكتب الإسلامي- الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٧.المسند: أبو عَوَانَة يعقوب بن إِسْحَاق(ت ٣١٦)- بيروت-دار المعرفة-الطبعة الأولى-١٩٨٩م.

٣٨.الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥)- بيروت- دار الفكر- الطبعة الثَّالثة- ١٩٨٨م.

٣٩.العلل: عَلِيّ بن عَبْدالله المديني (ت ٢٣٤)- تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى الأعظمي- بيروت- المكتب الإسْلامي- الطبعة الثَّانية ١٩٨٠م.

٤٠.تَهَذِيْب الكَمالِ في أسماء الرجال: جمال الدِّين يُوْسُف بن عَبْدالرَّحْمَن المزي (ت ٧٤٢) - تحقيق: د. بَشَّار عواد معروف- بيروت- مؤسسة الرسالة- الطبعة الْخَامِسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤١.تجارب الأمم: أبو علي أحمد بن محمد ابن مسكويه (ت ٤٢١)- تحقيق: مجموعة من الباحثين- بيروت- دار الكتب العلمية- ٢٠٠٣م.

٤٢.لسان العرب:ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١)- مصور عن طبعة بولاق.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
المطلب الأول : مفهوم الأمالى	٩
المطلب الثانى : تاريخ مجالس الإملاء ومسيرتها	١٣
المطلب الثالث : مناقشة ما ذكره السيوطي من انقطاع الإملاء.	٢٧
الخاتمة	٣٧
فهرس المصادر والمراجع	٣٨
فهرس الموضوعات	٤٣